

الفقيه العارف، آية الله السيد عبد الكريم الكشميري قدس سره : * الاستغفار، والذكر اليونسي، فاتحة طريق السلوك * زيارة «سلام على آل ياسين» تُقرأ كل يوم

إعداد: «شعائر»



* آية الله السيد عبد الكريم بن محمد علي الرضوي الكشميري رحمته الله. وُلد في النجف الأشرف سنة ١٣٤٤ للهجرة، ويتصل نسبه بالسيد موسى المبرقع -المدفون في قم- بن الإمام الجواد عليه السلام. جدّه لوالدته، هو آية الله السيد محمد كاظم اليزدي، صاحب (العروة الوثقى).

* قال: «كنتُ طفلاً في السابعة أو الثامنة من عمري، ألعبُ مع أطفال آخرين في زقاقٍ قريبٍ من مدرسة جدي السيد محمد كاظم اليزدي، إذ مرَّ شيخٌ طاعنٌ في السنِّ، وأشارَ إليَّ أن أدنُو منه، فذهبتُ إليه، فقال لي: إن في رأسك نوراً، فلا تلعبُ مع الأطفال، فأنت لا تصلحُ للعب». ولم يكن هذا الشيخ غير آية الله العارف مرتضى الطالقاني، والذي شاءت العناية الإلهية أن يكون السيد الكشميري تحت رعايته وإشرافه.

* السيد الكشميري من أبرز تلامذة العارف السيد هاشم الحداد، الذي منحه «إجازة الأذكار»، وهي إجازة بتعليم ذكر أو أذكار بعينها لمن يرى فيهم المجازُ له أهلية تعلمها، وتضمن هذه الإجازة أيضاً اتصالاً سند الذكر المخصوص بمصادره الأصلية، أي رسول الله صلى الله عليه وآله، والأئمة عليهم السلام.

* تتصل سلسلة أساتذته في الأخلاق بالشيخ محمد البيد آبادي «العارف بلا تعيين، ومرجع أرباب اليقين»، وفق تعبير السيد أحمد الكربلائي، أستاذ السيد علي القاضي.

* تعرّف في مدرسة جدّه السيد اليزدي إلى المقدّس آية الله بهجت، ودرس عنده قسماً من بحوث «الاستصحاب والتعادل والتراجيح». كما درس (كفاية الأصول) عند الشيخ الطهراني صاحب (الذريعة)، وعند الشيخ عبد الحسين الرشتي، وكلاهما من تلامذة مؤلفها الآخوند الخراساني.

* بلغت إحاطته وإمامته بالنصوص الأصولية والفلسفية مستوى متميزاً جداً، حتّى قال له السيد الخوئي: «إن كفاية الأصول معجونة في دمك»، ومنحه إجازة اجتهاد خطية.

* له مجموعة من المؤلفات المخطوطة، من بينها شرح على (كفاية الأصول) حظي بتقريض آية الله الخوئي، وآية الله الميلاني، لكن جميع مؤلفاته صودرت منه إبان مغادرته العراق إلى إيران في عهد النظام البعثي البائد.

* توفّي رضوان الله عليه في العشرين من ذي الحجة سنة ١٤١٩، عن عمر ناهز الرابعة والسبعين، وشيّعت جنازته في قم، وصلى عليه آية الله الشيخ بهجت قدس سرهما، ودُفن في مقام السيدة المعصومة عليها السلام، إلى جوار مرقد العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، صاحب (تفسير الميزان).

* ما يلي، مجموعة من التوجيهات الأخلاقية - العملية، والأسئلة التي أجاب عنها السيد الكشميري رحمته الله في مناسبات مختلفة، نقلت عن الموقع الإلكتروني «شبكة السراج»، بتصرف اقتضته ضرورات التحرير.

القرآن الكريم

* ما هو أفضل ذكرٍ لله عزَّ وجلَّ؟

قراءة القرآن الكريم، فإنه كلامُ الحقِّ تعالى.

* ما هي السُّورة أو الآية التي ينبغي أن يقرأها الإنسان ليزداد يقينهُ؟

المواظبة على قراءة سورة التوحيد (قل هو الله أحد).

* ما هي الآية التي تُقوي الذاكرة؟

آية الكرسي، إلى قوله تعالى: ﴿...هُمُ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة: ٢٥٧، إحدى وعشرين مرّة.

* ماذا يجب أن يقرأ من القرآن الكريم لقضاء الحوائج؟

الآيات السّت الأولى من سورة الحديد، والآيات الأخيرة من سورة الحشر.

* هل آية ﴿...أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ البقرة: ١٨٦، متعلّقة بالبرزخ والقيامة؟

.. آية الإجابة متعلّقة بالدنيا.

* إذا كانت (يس) قلب القرآن الكريم، فما هو قلبُ سورة (يس)؟

قوله تعالى: ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ يس: ٥٨.

* أي سورة تُقرأ للرزق؟

سورة الذاريات مؤثرة جداً.

* ماذا يقرأ من سور القرآن لطلب الولد؟

قراءة سورة (يس)، بقصد الحمل.

* أي آية من آيات القرآن مؤثرة في المكاشفة؟

.. ﴿أَزِفَتِ الْأَافِقُ فُجُورُهُمْ وَأَبْصُرُوا نَارَ اللَّهِ حَادِقَةٌ﴾ النجم: ٥٧-٥٨.

* طلبتُم من أحد أساتذتكم ذكراً لكي لا تحتاجوا إلى أحدٍ من الخلق، فما هو ذلك الذكر؟

أوصاني بقراءة آية ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ الزمر: ٣٦ بعددٍ معيّن، وبشرط المداومة.

* ما هو التوسُّل النافع لعلاج الأمراض الصعبة؟

قراءة سورة (التجم) في كلِّ يوم، وإهداؤها للإمام السَّجَّاد عليه السلام.

* ما هي السُّور النافعة لرفع الحُجُب، وسعة الصدر، وفتح القلب؟

سورة (إنّا فتحنا) نافعة جداً لرفع الحُجُب.

* ما هي الآيات التي تُقرأ لِطرد الشياطين؟

قراءة آية الكرسي، والمعوذتين، تدفع الشياطين.

* هل سورة التوحيد مؤثّرة للرزق؟ وهل لذلك مصداق؟

جاء أحد العلماء السّادة من الهند، فذهبتُ مع والدي لزيارته، فقال: سيّان عندي أن يأتيني ضيفٌ واحد أو مائة ضيف، وسببُ ذلك هو المداومة على قراءة سورة التوحيد.

الأدعية والأذكار

* هل يُبدأ بالذِّكر عند منتصف الليل، أم في وقتٍ آخر؟

يُبدأ بالذِّكر بعد أذان الفجر.

* ما هي الأدعية والأذكار التي استفدتُم منها أكثر من غيرها؟

استفدتُ من جميع الأذكار والأدعية. لكنّ أكثر استفادتنا كانت من «دعاء يستشير»، وفي الأذكار، من ذكر: «يا حيُّ، يا قيُّوم».

* ما هي الأذكار التي يجب المداومة عليها في العطلة الصيفية للحوزات الدينية؟ [المقصود من السؤال هو أنّ العطلة تُتيح للطالب وقتاً

إضافياً للتفرُّغ للعبادات، بمعناها الخاصّ]

الاستغفار ثلاثين ألف مرّة. كلّ يوم بما يسمح به الوقت. مثلاً ثلاثة آلاف مرّة في كلّ يوم، والتي هي جيّدة لأداء الدِّين أيضاً.

* ما هي الأدعية النافعة لنورانية القلب؟

منها: دعاء (الحُجُب) الذي أوّله: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ) يَا مَنْ احْتَجَبَ بِشُعَاعِ نوره عن نواظِرِ خَلْقِهِ.. الذي نقله السيّد ابن طاوس في كتاب (مُهَجِّج الدَّعَوَات). [الدعاء مروى عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله ﷺ]

* ما هي آثارُ ذِكْر اليونسية؟ [الذِّكر اليونسية: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الأنبياء: ٨٧]

الإدمان على ذكر اليونسية يُثمر الاتّصال بالأرواح، وفتح العين البرزخية.

* هل لزيارة عاشوراء ختمٌ معين؟

قراءتها أربعين يوماً جيّدة لقضاء الحوائج (...)

* ما هو الذِّكر النافع للعافية؟

«لا حولَ ولا وقوّة إلا بالله» في اليوم مائة مرّة، فقد جاء في الرواية أنّه يُبعد عن الإنسان سبعين نوعاً من البلاء، أيسرها الحُزن والغمّ. * ما هو العدد الأفضل في ذكر «التسبيحات الأربع» في سبيل

تنوير القلب؟

ثلاثون مرّة، بعد كل صلاة.

* ما هو العدد والزّمان الذي نُقل عن السيّد القاضي في قراءة (إنّا أنزلناه)؟

مائة مرّة في ليلة الجمعة، ومائة مرّة في عصر يوم الجمعة.

* ما هو الذّكر المناسب لدفع الخواطر؟

ذکر: «لا إله إلا الله».

* متى يُقرأ «دعاء الجوشن الصّغير»؟

يُقرأ لدفع العدوِّ والخصم.

* ماذا يفعل الذين ليس لهم ماضٍ حسن، ويريدون الآن أن يكونوا صالحين؟

عليهم بالاستغفار، وذكر اليونسية، والعزم على عدم العودة إلى الصّفات والأعمال الذميمة الماضية.

* متى تظهر آثار الأذكار؟

يجب أن يمضي عليها سنة كاملة، حتى يتبيّن أثرها.

* هل «الإسم الأعظم» لفظ أم حال؟

إنّ للإسم الأعظم درجاتٍ مختلفة، ولكنه حالٌ يتوجّه فيه الشّخص في ذلك المقام، ويؤثّر.

* كتب السيّد ابن طاوس في (مهج الدعوات) عدّة صفحات عن

الإسم الأعظم، فما هو - في رأيكم - أهم ما ورد فيها؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فيها أشياء كثيرة. [عن رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم، أقرب إلى الإسم الأعظم من

سواد العين إلى بياضها]

* برأيكم، في أيّ من أسماء الله تعالى يوجد «الإسم الأعظم»؟

في «حيّ» و«قيوم».

* هل الأذكار القلبية أفضل من الأذكار اللسانية؟

الذّكر القلبي يحتاج إلى مراقبة أكثر من الذّكر اللساني، ولذلك يكون أثره أكبر.

* هل للأذكار القلبية عددٌ معين؟ ولو تفضّلتُم بأنموذج منها للاستفادة.

ليس لها عددٌ معيّن، ولكن الأفضل أن تُؤتى غالباً بحسب السّاعات الزّمانية. مثلاً: ذكّر «هو الحيّ»، حسنٌ لتقوية الرّوح والقلب، لمدة نصف ساعة، في مكانٍ خالٍ مع التّوجّه.

* هل الإتيان بالأذكار القلبية يكون أفضل بحسب العدد، أم بحسب الزّمان؟

كان المرحوم الشّيخ مرتضى الطالقاني يأتي بالذّكر القلبي لمدة نصف ساعة، ومن الأفضل أن يؤتى به مدّة ساعة كاملة، مثل ذكر «الله»، فإنّه نافعٌ في تكراره بلا عددٍ معين.

* أنتم تُرشّدون إلى ذكر «يا حيّ، يا قيوم»، فهل يكون أثره أعظم إذا رُدّد قلبياً؟

نعم، فالانتباه والمراقبة في الذّكر القلبي أكثر من الذّكر اللساني، وعليه، يكون أثره أفضل أيضاً.

* هل ذكّر «الله» أعلى أم ذكّر «هو»؟

ذكر «هو» إشارة إلى الذات والهويّة المطلقة، وأمّا ذكر «الله» فهو اسمٌ ذاتي، وجامعٌ للصّفات الكمالية والجمالية، ولهذا فهو أعلى.

* هل تذهب آثار الأذكار بعد إتمام وقتها، مثلاً بعد الأربعين؟

تذهب آثارها بعمل المنافي، وأحياناً بعمل المكروه.

* هل تنفع الأوراد الأشخاص الذين تجاوزت أعمارهم الأربعين عاماً؟

نعم، فالطريق مفتوحٌ للجميع، وذكر اليونسية نافعٌ لفتح الطريق، وللتهيؤ والاستعداد.

* من أين لكم إجازة الأوراد والأذكار؟

من السيّد عليّ القاضي، والشّيخ مرتضى الطالقاني، والشّيخ علي أكبر الأراكي، ومستور الشيرازي، والسيّد أفضل حسين الهندي، وآخرين.

* ما هو سبب إعطاء الأذكار بأعداد مختلفة بحسب الأشخاص؟ صاحب الذّكر مُجازاً في إعطاء الذّكر بأيّ عددٍ يراه مناسباً للسالك، وملائماً لحاله.

* تقع أحياناً صحيفة أذكار بعض كبار هذا الطّريق - بعد وفاتهم - بيد من ليس من أهله، فهل بمقدورهم الانتفاع منها؟ كلاً، ولا شك في عدم جوازه.

* الأذكار التي لها تأثير في الكشف، هل لها علاقة بالقلب أيضاً؟ عندما يتنوّر القلب يحصل الكشف بنحو اللّازم والملزوم، وكلّما كان نورُه أكبر، كانت آثاره أكثر.

* بعضُ الذّاكرين - الذين يذكرون في اللّيل - يشاهدون في عالم الرّؤيا مجالس العزاء والبكاء على الأئمة عليهم السلام، فعلام يدلُّ هذا؟

لأنَّ يوم الجمعة يومٌ إمام الزَّمان ﷺ، ويطلع فيه على أعمال الشيعة فيحزن لذلك، وهو المصدر، ويحزنه تحزن مشتقَّته. [أي أنَّ صلوات الله عليه يحزن لما يراه من معاصي المؤمنين، ويحزن كلَّ مَنْ يتعلَّق به وهو مشتقٌّ منه ﷺ]

* هل رأيتم شيئاً في مسجد السَّهلة؟

لقد ذهبت مراراً في النَّجف إلى «مسجد الكوفة» و«مسجد السَّهلة» مشياً على الأقدام، ورأيتُ مرَّةً مجموعةً من الشَّيخ [من الأجانب غير المسلمين] وقد دخلوا إلى المسجد، فصاح بهم رجل، وأمرهم بالخروج، فخرجوا جميعاً دفعةً واحدةً «..» وكان السيّد القاضي يقول إنَّ الذهاب إلى «مسجد السَّهلة» يوم الجمعة جيّد.

«..» يجب على السالك أن يُخصَّص ساعة من وقته يومياً لصاحب الزَّمان ﷺ، ويقرأ فيها زيارة «سلامٌ على آل ياسين» «..»

* هل يميل العارف -الواصل إلى لقاء الله- إلى المناصب والمقامات الدنيويّة؟

أولئك الذين يميلون إلى المناصب هم عرفاء صُوريُّون، لأنَّ الإنسان عندما يكون فانياً في الحقِّ لا ينظرُ إلى مثل هذه الأمور، بل لا يجد في نفسه ميلاً أبداً إلى هذا النَّوع من المسائل.

* هل رأيتم المرحوم الشَّيخ عبَّاس القمِّي صاحب (مفاتيح الجنان)؟

لقد رأيتهُ مراراً وتحدَّثتُ معه، كان رجلاً صالحاً جدًّا، وقد طلب مني أن أقرأ المراثي عند تشييعه، ففعلتُ ذلك.

* كيف ترون ملاً صدرا الشيرازي؟

كان ملاً صدرا دائمَ الوضوء، وقويّاً جدًّا [كفيلسوف]، ولم يأت بعده أحدٌ مثله.

* متى كانت بداية معرفتكم بأية الله بهجت [قدس سره]؟

في مدرسة جدنا السيّد محمَّد كاظم اليزدي، كان لكلِّ منّا حجرة في تلك المدرسة «..» وكنا في أوقات أخرى نجتمع في حجرة واحدة، ونقرأ الذِّكر اليوسفي.

* هل للمعايشة تأثيرٌ في السُّلوك؟

ينبغي تركُّ معايشة النساء الأجنبية، والعلماء غير العاملين، لأنَّ لهما تأثيراً سيئاً على السُّلوك.

* أين هو مكان أولياء الله يوم القيامة؟

عند مليكٍ مقتدر، حيث الجنة الخاصّة، لا الجنة العامّة.

هذا دليلٌ على القُرب منهم، والارتباط معهم ﷺ.

* يواظب البعض على أوراد وأذكار مختلفة، ولا يصلون إلى نتيجة، فما علّة ذلك؟

ربَّما تتعارض الأوراد المختلفة التي يؤتَى بها من أجل موضوعات وأهداف متنوّعة. (كالأدوية المختلفة التي يتعاطاها المريض لعلاج أمراضٍ متنوّعة).

* ورد في بعض المصنّفات أن أحد العرفاء كان يأخذ الذِّكر من الخضر ﷺ، فهل هذا صحيح؟
نعم.

* هل للثُّرك -من قبيل العزلة عن الخلق، وعدم تناول اللحوم- تأثيرٌ في المجاهدات النَّفسانيّة؟

الثُّرك دخيلة في كمال جميع الأذكار.

* كم هو عدد الاستغفار للمبتدئين في طريق السُّلوك؟
ألف مرّة، ومرّة واحدة.

توجيهات عامّة

* ما الذي يجب محوه لكي نصل إلى لقاء الله تعالى؟

يجب محو الشُّرك الخفيّ والجليّ، ﴿..وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ الكهف: ١١٠.

* ما هو أفضل الشُّهور؟

شهرُ رجب أفضلُ الشُّهور بعد شهر رمضان. وكان العلماء المتقدِّمون يُرغَّبون أنفسهم وعيالهم وأولادهم بالعبادة في هذا الشُّهر، وأنتم أيضاً أكثرُوا من العمل فيه.

* في أيِّ مكانٍ كنتم تُحيون ليالي القدر في النَّجف الأشرف؟
وماذا كنتم تقرأون في ليالي شهر رمضان بصورةٍ عامّة؟

في حَرَم أمير المؤمنين ﷺ، [وكنتم أقرأ] ألف مرّة سورة (إنّا أنزلناه).

* هل تصدّيتم للخطابة الحسينيّة؟

لم أفعل. لكنّ الخطابة الحسينيّة [قراءة مجالس العزاء] خيرٌ للدُّنيا وللآخرة. كنْتُ أقيم مجالس العزاء الحسيني في داري في النَّجف الأشرف لمدة خمسة أيّام في ذكرى استشهاد الإمام السَّجَّاد ﷺ، من الثَّاني عشر من شهر محرم فما بعد، طبقاً لما هو مشهور.

* يُقال إنَّ عصر يوم الجمعة محزن، وكذا ليلة السَّبْت، فما هي علّة ذلك؟